

مقياس النص السردي المغربي

السنة الثالثة ليسانس أدب عربي

تحت اشراف الأستاذة: فتيحة غزالي

المحاضرة الخامسة: قضايا الرواية المغربية

يعكس النص السردي المغربي واقع بلدان المغرب العربي في ظل التحولات والمراحل التي مرت بها تلك البلدان على مدى النصف الثاني من القرن العشرين، فكلما تحولت أسئلة المتن الحكائي تعبيرا عن تلك المرحلة" فالإشكالات التي تطرحها نصوص هذه الرواية للمعالجة والتعبير عن المواقف تتعدد وتتنوع في شكل من التوالد الذي يعكس مدى التطور التاريخي والفكري الحاصل في البلدان المغربية مع مراعاة نوع من التفاوت بينهما ينعكس في وعي كتاب الرواية، لأن الممارسة الروائية تقوم على تاريخ الذات الكاتبة وتعبر عن قضايا المجتمع وملابسات المرحلة التاريخية¹.

1- الهوية والتحرر:

تشكل علاقة المغرب العربي بالمغرب أهم قضايا السرد الروائي المغربي، فهي أهم شواغل الكتاب في مختلف المراحل التي مرت بها الرواية المغربية منذ التأسيس ثم التحول والتجريب، ففي روايات المرحلة التأسيسية ركز الكاتب على صورة المستعمر وممارساته لكل أشكال القهر والتعذيب والاستلاب، وكانت هذه هي البصمة الغالبة في الرواية خلال مرحلة الخمسينيات والستينيات بالأساس في كل من تونس والمغرب الأقصى والسبعينيات والثمانينات في الجزائر. كما اهتم الروائيون بموضوع النصر الذي حققته شعوبهم بحصولها على الاستقلال وتمجيد البطولات الشعبية التحريرية لبلدان المغرب العربي، وهذا ما جعل التاريخ مهيمنا على الرواية من حيث المضامين²، وقد اكتسبت العلاقة بالاستعمار أبعاد جديدة في روايات السبعينيات

¹-بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب ص 624

²-المرجع نفسه ص 625

والثمانينات من خلال التركيز على فكرة الهوية، وطرق اثباتها، والعبير على مظاهر انكسار الذات وخبية الآمال لما كانت تتطلع إليه.

2- السياسة:

تركز الرواية المغاربية على السياسة تركيزا كبيرا، فهي أهم الأسئلة التي انبنى عليها المتن الحكائي المغربي باعتبارها هماً يؤرق شواغل كتاب الرواية، وقد عبّر الطاهر وطار عن ذلك بقوله " ...السياسة هي الصدى الوحيد لهمومنا الباطنية والعلنية، هم كبير مثل الحب والموت الخبز و العلاج.."، وهذا ما يميز عدد كبير من الروايات الواقعية النقدية والاشتراكية وطرحها للقضايا السياسية في البلدان المغاربية¹. كما عبر الروائيون عن خيبة أمل النخبة المثقفة التي هُشمت قصدا بعد الاستقلال، مما جعل الكثير منهم يرى أن السلطة ماهي إلا امتدادا لاستعمار جديد بسبب اخلاف كل الوعود التي قطعها المسؤولون للشعوب. وهذا ما جعل الخطاب السردى على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، لا تتجاوز فكرة الاحتجاج على السلطة تطبعها الذاتية والانفعال وتفتقد إلى تصور البدائل المناسبة التي يمكنها أن تغير أوضاع الشعوب المغاربية.

3- الصراع الاجتماعي: (القضايا الاجتماعية)

يمثل الصراع الاجتماعي بين فئات المجتمع المغربي أهم القضايا التي سجلت في المتن السردى المغربي، ويركز كتاب هذا النمط الواقعي على إدانة الطبقة البورجوازية، التي تسببت في أزمة الأوضاع الاجتماعية لطبقة الفئات الشعبية الهشة، بدون تقديم تصور يعرض البدائل المناسبة والحلول الكفيلة بتخطي أزمة الصراع الاجتماعي.

ويركز الكتاب أيضا على إشكالية حياة الأرض من طرف فئات الاقطاعية ووصولية وانتهازية زمن الاستقلال، فعمد كتاب الرواية الواقعية إلى تعريف هذا الوضع الجديد الذي برز في مرحلة الاستقلال، ويظهر ذلك في رواية: "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة و"الزلزال" (1974)

¹ - بوشوشة بن جمعة: التجريب وارتحالات السرد المغربي ص 41

و"العشق والموت في الزمن الحراشي" (1980) للطاهر وطار، وهذا ما يفيد أن قضية الأرض إلا في ظل القوى الاشتراكية التي تمثل الطليعة لجزائر اشتراكية متحررة من الرأسمالية.

4- قضية المرأة:

سجلت قضية المرأة حضورا لافتا ضمن الروائي المغربي وقد عبر الكاتب رشيد بوج درة عن دور المرأة ومكانتها ضمن شواغل الروائيين المغاربة لقوله " وأنا واعي أن الطاقات الموجودة لدى المرأة العربية، سوف تتفجر يوما، وإذا ما تفجرت فسوف يربح المجتمع العربي نفسه المفقود إلى يومنا هذا، وسوف تكون الصورة نسائية التي سينتفع بها الرجل قبل غيره¹

وقد صورت الرواية المغربية الوضع المتأزم للمرأة من خلال عدة نماذج تعكس حقيقة وضعها ودورها الاجتماعي في مجتمعات لاتزال تنخفض من دور المرأة وقيمتها فنجد نماذج للمرأة الأمية ونماذج للمرأة المتعلمة وإن تفاوتت درجة تعليمها.

وقد ركز عبد الحميد بن هدوقة على قضية المرأة في رواياته وجعلها أساسية، ففي رواية "ريح الجنوب" يركز على رواية على قضية التوازي بين قضية المرأة والأرض مما جعل تحرير الأرض ينهض معادلا لتحرير المرأة، وفي رواية "بان الصبح" يعرض مختلف أشكال الصراع التي تخوضها من أجل إثبات ذاتها وتأكيد كيانها وقدرتها على الفعل والتحرر من كل القيود التي يفرضها عليها المجتمع.

وينضاف إلى مجمل هذه القضايا قضايا أخرى عبرت عنها رواية التجريب التي تنطلق من مبدأ المساواة وإعادة القراءة عبر أشكال من المحاور المجادلة.

المحاضرة رقم 6: اتجاهات الرواية المغربية

¹- ضياء خضير : حوار مع الروائي رشيد بوجدره، مجلة الأقلام، ص 10

يتقاسم المتن السردي المغاربي عدة اتجاهات تحدد مساره الفكري منذ بداية تشكله مع منتصف الخمسينيات من القرن الماضي إلى الآن، ويمكن إدراجها ضمن ثلاثة اتجاهات أساسية هي: اتجاه التقليد، اتجاه التحول، واتجاه التجريب، الذي يمثل تجاوزا للاتجاهين السابقين فكريا وجماليا ولغويا.

1- اتجاه التقليد:

ويتميز هذا الاتجاه بالوعي النقدي المبسط لمكونات العمل الروائي، ويقوم على منظور كلاسيكي في تصور النص الروائي القائم على البنية الثلاثية (مقدمة، عقدة، حل)، ويهيمن على الخطاب السارد الكلاسيكي المهيم على السرد العارف بكل حيثياته وتفصيله.

وقد تزامنت نشأة هذا الجنس الأدبي مع حصول بلدان المغرب العربي على استقلالها ولذلك نجد هذا الاتجاه يركز بخاصة على فكرة استعادة التاريخ النضالي والبطولي ضد الاستعمار الفرنسي، ولكن شهد هذا النمط (التقليدي) انحساره وتلاشيه في كل من المغرب وتونس وليبيا، فإنه يتواصل لحد الآن في الرواية الجزائرية لخصوصية المتن السردي الجزائري الذي يجعل تسمية الثورة خالدة في نصوصه¹.

ومن أبرز رواد الرواية الوطنية-وهو النمط الأول من الرواية التقليدية، نجد كل من محمد العروسي المطوي، ومحمد مختار في تونس وعبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار في الجزائر، وعبد الكريم غلاب ومبارك ربيع في المغرب الأقصى، ومحمد علي عمر ومحمد صالح العمودي في ليبيا. وقد استلهم جيل الرواد في الرواية المغربية جل موضوعاتهم من التاريخ النضالي لشعوبهم أو من خلال تجاربهم الخاصة إبان مرحلة الاستعمار التي استهدفت بلدانهم.

ويجسد النمط الثاني رواية السيرة الذاتية التي تعكس تواصل الذات مع الواقع و المتخيل، ويحاكي هذا النمط النموذج المشرقي كرواية الأيام لطله حسين وزينب لمحمد هيكل وعصفور الشرق لتوفيق الحكيم وغيرها من الروايات السيرذاتية، ويمكن أن تمثل للرواية السيرذاتية في المغرب بكل من نصوص الرواية (1942) لتهامي الوزاني وفي الطفولة (1957) لعبد المجيد بن جلون والخبز

¹-بوشوشة بن جمعة: اتجاهات الرواية في المغرب العربي ص 81-82.

الحافي(1982)، السوق الداخلي(1985)، الشطار(1986)، زمن الأخطاء(1990) لمحمد شكري، وكان وأخواتها(1986)، ودليل العنقوان(1989) لعبد القادر الشاوي، واوراق(1990) لعبد الله العروي، ورجوع إلى الطفولة(1993) ليلي أبو زيد في المغرب الأقصى ورجع الصدى(1992) لمحمد لعروسي المطوي بتونس.

يتميز هذا الاتجاه بضيق أفق الإبداع التي تتجاوز الرؤية البسيطة والمحددة للواقع، وعجزه عن فهم إشكالات تلك المرحلة الجديدة التي أعقبت مرحلة الاستقلال¹.

2- اتجاه التحول:

ويستمد هذا الاتجاه أسئلة متونه السردية من إشكالات واقع المجتمعات العربية وتغيراتها على جميع الأصعدة السياسية والثقافية والاجتماعية، إذ كان من الضروري أن يعدل المبدعون طريقتهم في تناول قضايا مجتمعاتهم بحث تكون طرائق جديدة قادرة على طرح إشكالات المرحلة التاريخية التي تمر بها بلدانهم منذ مطلع السبعينات من القرن الماضي ويمكن أن نتحدث عن نمطين من هذا الاتجاه كان لهما كبير الأثر في رصد تلك التحولات وهما: الرواية الواقعية النقدية والرواية الواقعية الاشتراكية.

فالرواية الواقعية النقدية تتعامل مع الواقع في تحولاته وتغيراته السياسية والاجتماعية من موقع المسألة التي تطرح القضايا المستجدة طرح اشكالي يتجاوز الرصد الى النقد ويتخلى مع الموقف المصالحه فيعلن المواجهة ، التي تركز علاقة الاختلاف، والصدام القائم بين كتاب هذه الرواية، والواقع خاصة بعد أن وجدوا أنفسهم مهمشين، وقد كانوا يتوقعون أن يكونوا في الطليعة في مرحلة البناء والتشيد لمجتمعاتهم عقب استقلالها².

إن التحولات الاجتماعية والسياسية خلال فترة التسعينيات والثمانينات من القرن السابق جعلت المثقف يشعر بالازدراء والاحتقار وعدم جدوى فكره وانتاجه ومن ثم تهميشه، من المبادرة الاقتصادية والإنتاج الصناعي والزراعي، مما دفع بكتاب هذا النمط الواقعي النقدي إلى تعرية واقع

¹-المرجع السابق، ص 25-26.

²-اتجاهات الرواية المغاربية ، المرجع السابق ص 293

الخلل الاجتماعي والسياسي ونقده وادانته ورفضه، وهذا ما يبرر صيغ السب والشتم أحيانا للسلطة التي هي سبب تأزم المناخات الاجتماعية بحسب هؤلاء الروائيين.

ويمكن أن نمثل لهذا الاتجاه بكل من : محمد الصالح الجابري، ومحمد الهادي بن صالحن وعمر بن سالم في تونس وواسيني الأعرج وجيلاني خلاص، والحبيب السائح في الجزائر، ومحمد زفراف ومحمد عز الدين التازي والميلودي شغموم في المغرب الأقصى وأحمد نصر إبراهيم الفقيه في ليبيا.

ان منظورهم السلي للسلطة هو ما يفسر تركيز هؤلاء الكتاب على الصراع القائم بين السلطة والفئات الاجتماعية وتحليلاتهم لشخصية المثقف وعلاقتها بالسلطة في لهجة ثقافية .

اما النمط الثاني (الرواية الواقعية الاشتراكية) فقد تجاوز النمط الواقعي النقدي، ذلك ان نصوصه لا تتوقف عند قراءة الواقع وانتقاده بل تتجاوزه لرسم الوعي بالمستقبل وذلك بالاعتماد على المفهوم العلمي الطي جاءت به النظرية الاشتراكية، لكن نصوص هذا النمط تبقى محدودة ونذكر منها روايات : اللالز(1972)، والعشق في الزمن الحراشي للطاهر وطار(1980)، والزلال (1975)، وعرس بغل (1978)، والحوات والقصر (1980)، وتجربة في العشق(1989).

3 - اتجاه التجديد:

ويتميز هذا الاتجاه عن سابقه بتأسيس الكتابة الروائية فيه على مبدأ البحث أملا في التجديد والمغايرة، وهو ما يجعله في حالة تشكل دائمة ومستمرة لا تستقر على حال واحدة، فسمت التجاوز التي اتصف بها كتاب هذا الاتجاه التجديدي تعكس نزعة المتن الروائي المغاربي إلى مراجعة السائد الروائي وإعادة النظر في المؤلف.

وقد مثل ذلك دعما كبيرا للجيل الجديد من الكتاب على تجاوز إشكالات التغريب ومسح مقومات الكيان العربي والهوية الحضارية والبحث عن مشروع روائي جديد يقوم على التأصيل من خلال الرجوع إلى التراث بفكر وتصور واع، ويمثل هذا الاتجاه كل من: فرج الحوار وصلاح الدين بوجاه وهشام القروي وإبراهيم الدرغوتي في تونس، ورشيد بوجدرة وواسيني الأعرج وإبراهيم سعدي

وأحلام مستغامي ومحمد ساري في الجزائر، ومحمد عز الدين التازي وأحمد المديني والميلودي شغوموم وابن سالم حميش في المغرب الأقصى وإبراهيم الكوني في ليبيا.

المحاضرة رقم 07: التجريب في الرواية المغاربية:

التجريب قرين الإبداع، لأنه يعمل على ابتكار طرائق جديدة في أنماط التعبير الفني المتخيلة، فهو جوهر الإبداع عندما يتجاوز المؤلف والسائد ويغامر في المستحيل وهو ما يتطلب الشجاعة والقوة الكافية لاستهداف المجهول¹، ويحتاج التجريب في الرواية كما في غيرها إلى تدمير سلطة المؤلف الفني ثقافيا اجتماعيا وذلك بالبحث عن كل ما هو جديد، غير ذلك الذي كان معروفا من ذي قبل، وهذا ما يقتضي من الروائي البحث عن الكمال الفني الذي يمكن أساسا في بحثه المتواصل عن أشكال وأنماط سردية جديدة على حد تعبير نتالي سروت².

ويمثل هذا النمط التجريبي في المتن الروائي المغاربي مجموعة من الكتاب، نمثل لهم بفرج الحوار وهشام القروي وإبراهيم الدرغوتي في تونس، ورشيد بوجدرة وواسيني الاعرج ومحمد ساري وإبراهيم سعدي وأحلام مستغامي في الجزائر، وأحمد برادة والميلودي شغوموم وأحمد المدني وابن سالم حميش ومحمد عز الدين التازي في المغرب والصادق النهوم وإبراهيم الكوني وموسى ولد انبو في موريتانيا.

ويمكن تميز عدة نماذج روائية تجريبية من خلال نزعتها التأصيلية التي تروم من خلالها التفرّد والخصوصية، أو من خلال نزعتها التجديدية التي تقوم على منجزات العلم الحديث وبذلك تميز بين نموذجين أساسيين:

1-رواية توظيف التراث: وتسعى هذه الرواية من خلال نزعتها التأصيلية إلى التعامل مع التراث على اختلاف مراجعه وتشكلاته بحثا عن نموذج حدائي جديد يتجاوز النموذج الكلاسيكي الغربي ويحد

¹ - صلاح فضل : لذة التجريب الروائي، ص.4

² - بن جمعة بوشوشة : اتجاهات الرواية المغاربية، ص 363.

من سلطته على الكتابة المغاربية، بحيث يهدف إلى تحقيق حدائته استنادا على اللغة و الأسلوب عبر استرجاع النص التراثي وتمثله لاستعاب بعض قضايا الواقع والتعبير عنها بأشكال جمالية جديدة تجدر الهوية الثقافية والحضارية أمام التحديات الغربية المعاصرة.

وتمثل تجربة محمود المسعدي المرحلة التأسيسية لهذا النموذج السردى القائم على توظيف مادة التراث، وذلك في روايته " حدث أبو هريرة قال" ومولد النسيان، كما مثلت هذا النموذج التأصيلي في الرواية المغاربية نصوص كثيرة في فترة الثمانينات والتسعينات منها رواية: "الحوات والقصر" للطاهر وطار (1980)، والذي وظف العجائبي والأسطوري في عالم الرواية، وكذلك روايته "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" (1990) والتي استثمر فيها التراث الشعبي ووقائع من التاريخ العربي الإسلامي، ومن هذه النماذج كذلك روايات **واسيني الأعرج** : نوار اللوز (وتغريبة جعفر بن عامر الزوفري) التي استثمر فيها سيرة بني هلال، ورواية رمل المائة (فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) (1990) والتي استثمر فيها حكايات ألف ليلة وليلة، كذلك رواية "النفير و القيامة" ل**فرج الحوار** (1985) الذي استثمر فيها لغة الاعجاز و"الحيوانات" ل**لصادق النهيوم** الذي يبنى روايته على حكاية الحيوان، والمنسية والأبله (1982) ل**لميلودي شغموم** والذي اشتغل على صيغة الحكاية الشعبية وعوالمها العجائبية¹.

2- **رواية الخيال العلمي**: ويقوم هذا النموذج السردى في أساسه على المنجزات العلمية في مختلف المجالات، حيث يطلع الأدباء المهتمين بهذا المجال على مراجع علمية ينطلقون منها لاستشراف آفاق عليّه و فضاءات كونية أوسع، وقد استطاع أدب الخيال العلمي أن يتنبأ ببعض المنجزات العلمية التي كانت في السابق ضربا من الخيال كالصعود إلى القمر واختراق آفاق الكرة الأرضية واكتشاف عالم الفضاء.

ويرجع الفضل في بروز هذا الشكل السردى الحدائبي إلى كتاب الرواية الغربيين أمثال: **كيبيلر** و**آلان بو وجول فيرن** و**جورج ويلز** و **أرمانوس داروين** و **سامويل جونسون** و غيرهم ، وقد بدأ هذا

¹-بوشوشة بن جمعة التحريب و ارتاحالات السرد الروائي المغاربي ص32-35.

النمط كلاسيكيا في ق(17) فكان يركز على رحلات الابطال بالمناطق والغواصات والطائرات، ثم انتقلت إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن الماضي دون أن تضيف جديدا واضحا، لكن بعد الحرب العالمية الثانية بدأ النضج والاكتمال الفني حين عمد المبدعون إلى التعمق في الخيال وطرق آفاق يصعب تصورها. ثم انتقل نمط الرواية العلمية إلى الأدب العربي خلال القرن(14) ميلادي من القرن الماضي وكان غريبا عن الذهنية العربية ومازال لحد الآن يعاني الغربة والتهميش رغم وجود بعض النماذج القليلة نذكر منها : رحلة الغد(1958)، وتقرير قمري(1972)، وشاعر على القمر(1972)، وسكان العالم الثاني(1972)، وقاهر الزمن(1972) لنهاد شريف، والميت الحي لسيد مكاوي(1972).

ولا تكاد الرواية المغاربية تتجاوز نظيرتها المشرقية في نقص روايات الخيال العلمي بل ندرتها مقارنة بالإنتاج الروائي الغريز، فلا نجد غير ثلاث روايات في هذا المجال وهي: إكسبر الحية(1974) ل محمد العزيز الجبالي، والطوفان الأزرق (1976) لأحمد عبد السلام البقالي، وسندباد الفضاء(1978) للطيب التريكي، وهو ما يؤكد هامشية هذا النوع السردى ضمن تيار التجريب الروائي المغاربي.

المحاضرة رقم8: رواية التسعينيات في الجزائر (العشرية السوداء)

تعد مرحلة التسعينات من القرن الماضي من أحلك وأصعب المراحل التي مرت بها الجزائر سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، والتي مست شرائح المجتمع وخاصة الطبقة الهشة التي دفعت ثمن ذنب لا دخل لها فيها سوى أنها تعيش في أرض الجزائر، وقد اتخذت الرواية الجزائرية موضوع الأزمة الجزائرية مدارا لها تولدت عنه أسئلة متونها السردية.

إن الإرهاب ليس حدثا بسيطا في حياة المجتمع، ولا يقاس بالمدة الزمنية التي قضاها ولا بعدد الجرائم التي يرتكبها، بل بفضاعتها و وحشيتها، لكن عندما يتعلق الإرهاب بالجزائر فإنه يتجلى في كل تلك المظاهر مجتمعة، لكن العنف لم يكن الطابع والسمة الوحيدة التي طبعت مرحلة التسعينات في الجزائر

فلم تكن أزمة أمنية فقط بل كانت أيضا أزمة التحول نحو اقتصاد السوق وتسريح العمال وإلغاء الانتخابات (1992).¹

لقد فتحت تلك الوقائع الأعين على حقائق جديدة خرقت كل التوقعات الممكنة وغير الممكنة، فكانت الأزمات تتوالى ولم يكن الروائي بعيدا عنهما فانعكست تلك الوقائع على تجربته الروائية التي حاولت إيجاد حلول وتفسير مقنعة للسؤال المسيطر آنذاك من يقتل من؟

وقد مثل لهذا النوع من الكتابة مجموعة من الروائين وعلى رأسهم: **واسيني الأعرج** في روايته "ضمير الغائب" (1989)، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف (رمل المائة) (1990)، سيدة المقام (1991)، ذاكرة الماء (1997)، شرفات يحي الشمال (2001)، حارسه الظلال (2001)، وأيضا **أحلام مستغانمي** في الثلاثية: ذاكرة الجسد (1993)، وفوضى الحواس (1996)، **عابر سرير** (2003)، وكذلك **رشيد بوجدره** في روايته فوضى الأشياء (1990)، **تيميمون** (1994)، وأيضا **الروائي الطاهر وطار** في: الشمعة والدهاليز (1995)، **الولي الطاهر** يعود إلى مقامه الزكي (1999)، **الولي الطاهر** يرفع يديه بالدعاء (2006)، **جيلالي خلاص** في عواصف جزيرة الطيور (1998)، **الحب في المناطق المحرمة** (2000)، **الحبيب السائح** في بذاك الحبيب (1997)، تلك المحبة (2002)، **تماسخت دم النسيان** (2002).

كما أسهم إلى جانب هؤلاء الروائيون الكبار المؤسسين جيل جديد من كتاب الرواية الشباب الذين تواترت نصوصهم لتواكب محنة الجزائر، وهي روايات تفاوتت قيمتها الجمالية وتمثل لها **بروايات: سرادق الحلم والفجيرة** (2000) و**رأس المحنة** (2003)، **الفراشات والغيلان** (2000) **لعز الدين جلاوجي**، و **المراسيم والجنائز** (1998)، و**أرخبيل الذباب** (2000)، **شاهد العتمة** (2000) **لبشير مفتي**، و**شرفات الكلام لمراد بوكراززة** (2001)، و**كواليس القداسة** (2002) **لسفيان زردادقة**.

¹ -شادية بن يحي: الرواية الجزائرية وتغيرات الواقع

ومن الأصوات النسوية نذكر **زهور ونيسي** في لونجة والغول (1993)، **فضيلة الفاروق** في رواية الخجل (2002)، وميزاج مراهقة (1999)، و**ياسمينه صالح** في رواية بحر الصمت (2000)، ووطن من زجاج (2006). وقد تميزت تلك المتون السردية المختلفة بجملة من المواصفات منها:

- 1- توظيف لغة مشحونة بالألم تحمل الكثير من التشاؤم والسوداوية والخوف من المجهول، بالإضافة الإغراق في المجهول والغموض لغة وفكرا لارتباك الرؤية والخوف من المجهول وصعوبة فهم ما يجري في الكواليس السياسية والعسكرية، فقد كان الروائي غير مقتنع بأجوبة السياسي التي تناقض الواقع المعاش.
- 2- ركز أغلب الروائيين في هذه الفترة على حالة الرعب الدموية التي عاشها المثقف والصحفي اللذين كانا مهددين في كل لحظة بالاغتيال من طرف الجماعات الإرهابية التي استهدفت النخبة المفكرة في الجزائر. فكانت رواية **تيميمون لرشيد بوجدره** تنقل الأخبار في الإذاعة بمقتل العديد من المثقفين بشتى أنواعهم.
- 3- هناك روايات ركزت على فكرة اغتراب المثقف وهجرته من أرضه ووطنه هربا من التصفية الجسدية والحجر الفكري، وقد ركز **واسيني الأعرج** في رواية سيدة المقام وحارسة الظلال على نماذج تطرح أزمة المثقف واغترابه عن وطنه واغترابه فيه عن طريق القمع والتهميش.
- 4- غلب على الكتابة الروائية في هذه الفترة الاستعجال، فليس كل ما كتب مقبول فنيا، إذ نلمس الكثير من الروايات مشحونة بالتوترات النفسية الحادة التي تحكي ألم الهوان واليأس دون تحديد البؤرة التي يتمركز حولها الخطاب في ضبابية للرؤية وزئبقية للمعنى.

ويقول **مرزاق بقطاش** واصفا ذلك النوع من المرويات الاستعجالية بقوله: "وإذ لي أقرأ كتابات مستعجلة يظن أصحابها أنهم يعالجون صلب الموضوع والمعروف في تاريخ الرواية العالمية أن الإنجازات الروائية تكون بعد مرور فترة زمنية من وقوع الأحداث الفعلية، بعد هدوء البراكين الاجتماعية فتلستوي كتب عن زحف نابليون على روسيا بعد ستين سنة من الحرب¹

¹ -عمر بوذبية: رواية الأزمة

